



قد لا تكون مدينة حلب السورية قادرة حتى على الاستغاثة وطلب النجدة، فأهلها مشغولون عن ذلك بدفن شهدائهم وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من جراهم، فهمجية القصف النصيري الروسي لا تدع لهم وقتا حتى لانتشال المدفونين تحت الأنقاض، بل طالما اضطرت طواقم الإسعاف والدفاع المدني - التي لم تستثن من الاستهداف - لترك مكان مدمر فيه بعض العالقين تحت الأنقاض، لإنقاذ مكان آخر يقع بالشهداء والجرحى والعالقين تحت ركام المنازل بعد قصفه...

لقد تواصلت لليوم الثامن على التوالي الحملة الجوية الشرسة التي تشنها طائرات الموت النصيرية الروسية على أحياء حلب المناوئة للنظام القاتل، وقد بلغت غارات أمس فقط أكثر من أربعين غارة، وخلفت أكثر من عشرين شهيدا وعشرين جرحا والمفقودين، بينما وصل أعداد الشهداء خلال أسبوع القصف إلى أكثر من 130.

لا شيء في حلب الآن مستثنى من الاستهداف، فالمشافي والكواذر الطبية وطواقم الدفاع المدني وحتى مستودعات الأدوية باتت أهدافا لطائرات السوخوي النصيرية، ويكتفي أن نعلم أن طبيب الأطفال الوحيد المتبقى في حلب د. محمد وسيم معاذ قد استشهد في إحدى تلك الغارات، كما استشهد عدد من أفراد طواقم الدفاع المدني والكواذر الطبية.

كل المؤشرات تؤكد أن مؤامرة دولية برعاية أممية ومباركة غربية قد دُبرت بليل ضد هذه المدينة العريقة، بل وضد ثورة أهل الشام عموما، فالصمت الغربي إزاء ما يحدث في حلب - والذي أقل ما يمكن أن يقال فيه بأنه جريمة إبادة بكل معنى الكلمة للبشر والشجر والحجر- لا يوازيه إلا صمت المقابر والأموات، فلا تنديد ولا تحذير ولا استنكار ولا....، ولا عجب في ذلك، فدماء أهل السنة من العرب لا يمكن أن تقارن في ميزان العنصرية الغربية بدماء أبنائهم ذوي البشرة البيضاء، التي انتفض العالم للتضامن مع دمائهم في باريس وبروكسل وغيرهما.

أما أمريكا فلم تعد حقيقة كونها شريك فعلي في قتل الشعب السوري، ورأس حربة في محاولة إجهاض الثورة السورية وتعويم الطاغية محل جدل أو نقاش، ولعل إعلان وزارة الخارجية الأمريكية أمس الجمعة إلى توصل واشنطن وموسكو إلى اتفاق لفرض وقف إطلاق النار قصير الأمد في شمال اللاذقية وشرق الغوطة الشرقية، واستثناء مدينة حلب المنكوبة من الاتفاق خير شاهد على ذلك.

ولا يخفى ما يعني هذا الاتفاق من توافق وتنسيق روسي أمريكي ضد الثورة السورية، خصوصا إذا أضفنا إليه نية روسيا تكرار سيناريو حلب الهمجي قريبا في كل من دير الزور وإدلب، وهو ما يؤكد أن الأمريكية والروس ينسقون لإبادة أهل

السنة في سوريا وليس لحل سياسي وانتقال ديمقراطي كما يزعمون.

وأما الأمم المتحدة ومنظماتها الأممية والإنسانية فحالها مع ما يحدث في سوريا يجعل المتابع يضرب كفافاً بكتف عجباً وسخرية، وكيف لا يكون الأمر كذلك و مجلس الأمن فيه يهيمن عليه كل من روسيا وأمريكا أعداء الثورة السورية، ولعل ما يثير السخرية أن تطلب أمريكا من روسيا الضغط على طاغية الشام لوقف غاراته الهمجية على حلب، بينما طائرات السوخوي الروسية تشارك في دك المدينة بحمها.

وأمام هذا الوضع المزري للمنظمة الأممية التي تعمل لحساب العصابة التي أسستها، لم يجد مفهوم الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين أمس الجمعة ما يبرر به عملية الإبادة التي ترتكب بـ "حلب"، فما كان منه إلا أن قال: "إن إخفاق مجلس الأمن الدولي المستمر في إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية يعد مثالاً على أكثر أشكال الواقعية السياسية خزيًا". مضيفاً أن القوى الكبرى العالمية أصبحت بالفعل متوأمة في التضحية بمئات الآلاف من البشر وتشريد الملايين".

لا يبدو أن هدف سياسة الأرض المحرقة التي تنتهجها روسيا والنظام النصيري في سوريا تقتصر على تهجير سكانها الأصليين من أهل السنة وتوطين الطارئين من المرتزقة الصوفيين فحسب، بل يبدو أن هذه السياسة قد تحولت إلى دفن أهل السنة في حلب وعدم إخراجهم منها أحياء، فالصورايح الفراغية والبراميل المتفجرة والألغام البحرية تستهدف أي شيء يتحرك على طريق الكاستيلو، الطريق الوحيد الذي يصل حالياً مدينة حلب بريفها الغربي، مما يعني أنهم لا يسمحون للأهالي حتى بالنزوح والخروج من المدينة أحياء!!

لأول مرة في تاريخ هذه المدينة الإسلامية العريقة لا تتم فيها شعيرة صلاة الجمعة، فقد تم تعليق الصلاة في مناطق المعارضة بناء على قرار من الهيئة الشرعية في حلب حفاظاً على أرواح المصلين.

كثيرة هي الشواهد والأدلة التي تشير إلى البعد الأيديولوجي الطائفي فيما يجري في سوريا عموماً وحلب على وجه الخصوص، فبينما تبارك الكنيسة الروسية الحرب الشيوعية في سوريا، ما تزال اللغة الطائفية الرافضية تهيمن على مشاركتها في قتل الشعب السوري السنّي، ولعل من مفردات هذه اللغة ما أوردته بعض وسائل الإعلام عن موقع "فرهنك نيوز" المقرب من تيار المحافظين في إيران الذي قال: إن الشعب السوري هم أحفاد وسلالةبني أمية وأن الحرب ضد بنى أمية أعداء الشيعة، سوف تمهّد لمرحلة ظهور المهدي "المزعوم" الذي سينقذ الشيعة من حرببني أمية والسفيني الذي يقود هذه الحرب ضدّهم، وذلك بالتزامن مع ما تشهده مدينة حلب السورية من حرب تشارك فيها مليشيات الحرس الثوري الإيراني والمليشيات الشيعية.

وإذا كان موقف الشعوب العربية المسلمة مما يجري في حلب وسوريا عموماً يؤكّد دائماً حقيقة الجسد الواحد الذي يجمع مصاب أبناء الأمة الواحدة المسطور في حديث المصطفى صلّى الله عليه وسلم: (مَثُلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثُلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُونُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى) صحيح البخاري برقم/ 6751

ويكفي برهاناً ودليلًا على ذلك المشاركة الفعالة في وسم #حلب_تحترق الذي ضجّت به مواقع التواصل الاجتماعي، والمشاعر الصادقة التي عبرت من خلالها الشعوب المسلمة عن تضامنها مع إخوتها في حلب...

فإن مواقف الحكومات العربية والإسلامية ما تزال ضعيفة وهزيلة ودون مستوى الكارثة التي تحدث في حلب، ولعل خير ما يقال في هذا المقام أن التاريخ لا يرحم، فكما أن عواقب وقوف المسلمين في عهد التتار متفرجين على مأسى إخوانهم دون

أن يتحركوا لنجدهم، فإن عواقب ترك حلب دون نجدة من قبل الحكومات العربية والإسلامية ستكون وخيمة، فمن المعلوم أن سقوط حلب - لا قدر الله - بيد الغزاة سيتردد صداه في كثير من العواصم العربية والإسلامية المجاورة.

[المسلم](#)

[المصادر:](#)